

أثر قراءة ابن عامر في المصحف الشامي من خلال
الوسيلة إلى كشف العقيلة لعلم الدين السخاوي
جمعا وتوجيها

تأليف الدكتور/ محمد يحيى ولد الشيخ جار الله

الأستاذ المشارك في قسم القراءات بكلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى

the Effect of Ibn Amer's Quranic Reading at the Shami Mushaf "Shami
book of Holy Quran" through the book of AL-WASILAH ILA KASH
AL-AQEELAH (the Method for revealing the logical meanings)" for
.Al-Sakhawi, collective study

Researcher: Dr. Mohammed Yahia Son Of Shieh Jarullah

يتناول هذا البحث أثر قراءة ابن عامر في المصحف الشامي من خلال "الوسيلة إلى كشف العقيلة"، وقد ضمنه الباحث مقدمة، عن أهمية الموضوع وأسباب اختياره والحديث عن الدراسات السابقة فيه، وخطة البحث، ومنهجه، ثم بعد المقدمة التمهيدي، وقد تحدث فيه الباحث عن التعريف بقراءة ابن عامر، والتعريف بالمصحف الشامي، وعلاقة القراءة بعلم الرسم ونشأته، ثم أتبعه الفصل الأول، وقد ضمنه التعريف بعلم الدين السخاوي وكتابه "الوسيلة إلى كشف العقيلة"، والقيمة العلمية لنقول السخاوي عن المصحف الشامي، ثم جاء بعد الفصل الأول بفصل ثان، جمع فيه نقول السخاوي عن المصحف الشامي، فيما انفرد به ابن عامر وأثر قراءة ابن عامر فيه، مع نسبة جميع القراءات التي يذكرها وتوجيهها، كما تضمن هذا الفصل نماذج من نقول السخاوي عن المصحف الشامي فيما اشترك مع ابن عامر فيه غيره من القراء، ووافق فيه بعض المصاحف العثمانية المصحف الشامي كذلك، مع بيان أثر قراءة ابن عامر وغيره في المصاحف من خلال تلك النماذج، ونسبة ما فيها من قراءات وتوجيهها كذلك ثم ختم البحث بالخاتمة، التي تضمنت أهم نتائج البحث، وبعدها فهرسان، الأول: للمصادر والمراجع والثاني: للموضوعات.

Abstract

This Research handles the Effect of Ibn Amer's Quranic Reading at the Shami Mushaf "Shami book of Holy Quran" through the book of AL-WASILAH ILA KASH AL-AQEELAH (the Method for revealing the logical meanings). The research included an introduction handled the subject importance, reasons for its selection, previous studies and research plan and methodology. The research included a preface including an overview of Ibn Amer's Quranic Reading and the Shami Mushaf "Shami book of Holy Quran" and the relation of Quranic reading to the science of Quranic Script and its origin. The research included two chapters, the first one included giving an overview about AlSakhawi and his abovementioned book as well as the scientific position and value of Al-Sakhawi's citations from the Shami Mushaf "Shami book of Holy Quran", the second chapter included the singularities of Ibn Amer regarding Quranic Reading and mentioning the authenticity of this reading as well as the citations of Al-Sakhawi's from the Shami Mushaf "Shami book of Holy Quran" which combines Ibn Amer with other Quranic Reading Scholars and at the same time compatible with the Othman Quranic Script as well as revealing the effect of Ibn Amer's Quranic Reading through these models and the authenticity of those reading and directing them. The conclusion included the research findings. The research included two indexes; one for references and sources, and the other for topics

المقدمة

الحمد لله الذي جمع للقرآن الكريم بين حفظ الصدور وحفظ السطور، وحفظه من التبديل والتغيير على مر العصور، والصلاة والسلام على من أقرأ أصحابه القرآن الكريم عضا كما أنزل وأمرهم بكتابته في الصحف ليتواطأ المقروء والمكتوب، وعلى آله وصحابه الذين ساروا بعده على هديه في العناية بالقرآن الكريم إقراء وكتابة. وبعد: فإن من فضائل صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قاموا به من خدمة كتاب الله عز وجل؛ إقراء وتجويدا ورسمًا وتقويدًا، فأقرأوا الناس قراءاته ورواياته وجمعه في المصحف عدة مرات، ثم استقر رأيهم على جمعه في مصحف واحد مرتب السور والآيات، وتولى تلك المهمة العظيمة الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله، فقام بجمعه في مصحف واحد بإجماع من الصحابة رضوان الله عليهم، وكتب عدة نسخ من المصحف أرسلها إلى الأمصار الإسلامية، ثم حرق أو خرق ما سواها مما كان في أيدي الناس، وبعث مع كل مصحف إماما يقرئ الناس بمضمونه، فنشأت بذلك علاقة وطيدة بين قراءة كل إمام من الأئمة وبين المصحف الذي أرسل إلى القطر الذي أقرأ فيه. وكان من تلك المصاحف التي نسخوها مصحف أرسله عثمان رضي الله عنه إلى الشام، فصار إماما لأهلها، ينسخون منه مصاحفهم، وقد حظي هذا المصحف بعناية كبيرة من العلماء فحرصوا على مشاهدته، ونقل رسم كلمات القرآن منه مباشرة ودون واسطة، ومن بين أولئك العلماء الذين اهتموا بالنقل المباشر من هذا المصحف: علم الدين السخاوي رحمه الله، فهو بجدارة أكثر من اعتنى بالنقل المباشر من هذا المصحف

الشريف، وكان لقراءة الإمام عبد الله ابن عامر قارئ أهل الشام رحمه الله أثر كبير في رسم هذا المصحف؛ وإسهاماً في خدمة قراءة عبد الله ابن عامر وخدمة المصحف الشامي كتبت هذا البحث بعنوان: (أثر قراءة ابن عامر في المصحف الشامي من خلال الوسيلة إلى كشف العقيلة لعلم الدين السخاوي جمعاً وتوجيهاً) فضمنته دراسة نقول السخاوي عن هذا المصحف في هذا الكتاب، وأثر قراءة ابن عامر في المصحف الشامي من خلال تلك النقول، مع توثيق القراءات التي تضمنتها الدراسة وتوجيهها.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

ومن الأمور التي تبرز أهمية هذا الموضوع وأسباب اختياري للكتابة فيه ما يلي:
أولاً: تعلقه بخدمة أحد أركان قبول القراءة، وهو موافقتها لرسم أحد المصاحف العثمانية، والمصحف الشامي أحدها بلا نكير.

ثانياً: بيان أن نقل القراءة وتواترها هو الأصل المعول عليه في قبولها أو ردها، وأن موافقة رسم أحد المصاحف لازمة للقراءة المقبولة وليست أصلاً لها.

ثالثاً: اهتمام علم الدين السخاوي بالنقل من المصحف الشامي، وإبراز هذا الجانب من جهود العلماء في رسم المصحف أمر مهم في خدمة علم الرسم.

خامساً: الإسهام في خدمة كتاب: "الوسيلة إلى كشف العقيلة"، فلا شك أن في هذه الدراسة خدمة جلييلة لجانب من جوانبه العلمية، هي إبراز ما تضمنه من نقول السخاوي عن المصحف الشامي.

سادساً: إظهار أثر قراءة ابن عامر رحمه الله في المصحف الشامي بإيراد انفراداته وأثرها في المصحف الشامي، وإيراد نماذج مما وافقه فيه بعض القراء، ووافق فيه بعض المصاحف الشامي.

سابعاً: إتحاق المكتبة الإسلامية ببحث متخصص، ينضم بيان أثر قراءة ابن عامر على المصحف الشامي ونقول السخاوي منه.

ثامناً: المكانة العلمية لعلم الدين السخاوي، فهو أحد العلماء البارزين في القراءات والرسم وغيرها من علوم القرآن؛ مما يعطي كلامه مكانة خاصة عند المتخصصين في هذا العلم.

الدراسات السابقة

لم أف بعد كثرة البحث والتنقيب على دراسة مستقلة تناولت موضوع أثر قراءة ابن عامر في المصحف الشامي ولا نقول السخاوي عنه؛ لذلك قمت بهذه الدراسة لتسليط الضوء على هذا الجانب من علمي القراءات والرسم.

خطة البحث: وقد قسمت هذا البحث إلى مقدمة، وتمهيد، وفصلين وخاتمة.

المقدمة: وتتضمن، أهمية الموضوع وأسباب اختياره، والحديث عن الدراسات السابقة فيه، وخطة البحث، ومنهجه.

التمهيد: ويتضمن التعريف بقراءة ابن عامر، والتعريف بالمصحف الشامي، والحديث عن علاقة القراءة بعلم الرسم ونشأته.

الفصل الأول: التعريف بعلم الدين السخاوي وكتابه "الوسيلة إلى كشف العقيلة"، والقيمة العلمية لنقله عن المصحف الشامي، وتحت مبحثان.

المبحث الأول: التعريف بعلم الدين السخاوي وكتابه "الوسيلة إلى كشف العقيلة".

المبحث الثاني: القيمة العلمية لنقول السخاوي عن المصحف الشامي في كتاب الوسيلة.

الفصل الثاني: نقول السخاوي عن المصحف الشامي، وأثر قراءة ابن عامر فيه وتحت مبحثان.

المبحث الأول: نقول السخاوي عن المصحف الشامي فيما انفرد به ابن عامر، وأثر قراءة ابن عامر فيه.

المبحث الثاني: نماذج من نقول السخاوي عن المصحف الشامي فيما شاركه فيه غيره ووافق فيه بعض المصاحف المصحف الشامي وأثر قراءة ابن عامر وغيره في تلك النماذج. الخاتمة: وتتضمن أهم نتائج البحث.

منهج إخراج البحث.

وقد سلكت في إخراج هذا البحث المنهج التالي:
 أولاً: كتابة الآيات بالرسم العثماني، وفق مصحف المدينة المنورة.
 ثانياً: أذكر الآية التي فيها القراءة أولاً، ثم أتبعها بذكر القراءات في الكلمة محل الخلاف في صلب البحث مع توثيقها من المصادر الأصلية.

ثالثاً: أنقل كلام السخاوي بنصه، ثم أبين بعد ذلك أثر قراءة ابن عامر في رسم الكلمة في المصحف الشامي، ثم أتبع ذلك بتوجيه القراءتين في الآية.

رابعاً: لا أذكر من نقول السخاوي إلا ما فيه أثر لقراءة ابن عامر في رسم المصحف.
 خامساً: أعرف بالأعلام الوارد ذكرهم في البحث تعريفاً مختصراً، سوى الواردة في المقدمة والتمهيد وترجمة السخاوي، إلا إذا كان العلم من الصحابة أو من القراء العشرة أو رواتهم، فلا أعرف به لشهرة المذكورين.
 سادساً: أستخدم علامات الترقيم لتوضيح المعنى.

سابعاً: أكتفي بنقل نماذج من نقول السخاوي عن المصحف الشامي، في المبحث الذي تضمن ما وافق فيه ابن عامر بعض القراء؛ لأن الهدف التمثيل والدراسة، وليس نقل نصوص كثيرة من كتاب الوسيلة.

ثامناً: عند التوثيق أذكر اسم المصدر في صلب البحث فقط، ثم أذكر بياناته كاملة في فهرس المصادر والمراجع.
 تاسعاً: أذيل البحث بفهرسين:

الأول: فهرس المصادر والمراجع.

الثاني: فهرس الموضوعات.

التمهيد: يتضمن الكلام في هذا التمهيد ثلاث مسائل، هي: التعريف بقراءة ابن عامر، والتعريف بالمصحف الشامي، ثم الحديث عن علاقة القراءات بعلم الرسم ثم نشأته، وذلك على النحو التالي.

أولاً: التعريف بقراءة ابن عامر، هي إحدى القراءات السبع التي أجمعت عليها الأمة وتلقفتها بالقبول، وضمنها العلماء المقرئون كتبهم في القراءات كابن مجاهد رحمه الله في كتابه "السبعة" والداني في كتبه، والشاطبي في "حزر الأمانى" وغيرهم، وقد قرأ بها عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة بن عامر اليحصبي، أبو عمران التابعي الجليل إمام أهل الشام وقاضيهم وقارئهم قرأ بها القرآن الكريم على شيوخه، مثل أبي الدرداء رضي الله عنه والمغيرة بن أبي شهاب المخزومي صاحب عثمان بن عفان رضي الله عنه، وقيل: إنه عرض بها القرآن على عثمان نفسه ولم يثبت، وأشهر شيوخ ابن عامر المغيرة بن أبي شهاب. وابن عامر رحمه الله تابعي جليل لقي جمعا من الصحابة وعرض عليهم وسمع منهم، وبعض شيوخه عرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل: أبي الدرداء، وبعضهم عرض على كبار الصحابة مثل: المغيرة الذي عرض على عثمان رضي الله عنه، وعرض عثمان على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد انتشرت قراءة ابن عامر بواسطة راوييه هشام بن عمار عن طريق الحلواني والداقوني، وعبد الله ابن ذكوان من طريق الأخصس والصوري(١).

ثانياً: التعريف بالمصحف الشامي: هو المصحف الذي وجه به عثمان رضي الله عنه بعد كتابة المصاحف عند ما وقع الخلاف بين الأمة في قراءات القرآن خصوصا في أرمينيا وأذربيجان(٢)، فجمع الناس على مصحف واحد وحرق أو خرّق

ما سواه من المصاحف (٣)، وقد وجهه عثمان مع المغيرة بن أبي شهاب وأقرأ المغيرة الناس بما تضمنه هذا المصحف من قراءات، وقد تولى إملاءه سعيد ابن العاص وكتابه زيد بن ثابت (٤)، وظل محفوظا في دمشق إماما للناس ينقلون منه مصاحفهم، وأقرأ عبد الله ابن عامر رحمه الله الناس بمضمونه، فانتشر ما تضمنه من قراءة بواسطة ابن عامر وروايه هشام بن عمار وعبد الله بن ذكوان راويي قراءة ابن عامر، ولم يزل المصحف المذكور في جامع دمشق حتى احترق في المسجد أو فقد على خلاف في ذلك (٥).

ثالثا: علاقة القراءة بعلم الرسم ونشأته: نزل القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم فأقرأه صلى الله عليه وسلم أصحابه، وأمرهم بكتابه فكتب كله بين يديه في حياته، وبذلك نشأت القراءة وعلم الرسم معا؛ لكن ينبغي أن التنبيه إلى أمر مهم، هو أن القراءة سابقة للرسم فالقرآن الكريم قرئ أولا وحفظ، ثم كتب بعد ذلك في الصحف، وقول العلماء إن رسم المصحف أحد أركان قبول القراءة (٦) صحيح من حيث تلازم القراءة الصحيحة وموافقة الرسم، لكن ينبغي أن نعرف أن الاعتماد في قبول القراءة هو بالدرجة الأولى على التلقي والتواتر؛ ولهذا يقول بعض أهل العلم إن شرط قبول القراءة واحد وهو التواتر والشرطان الآخران لازمان له (٧). وإنما يؤكد على هذه المسألة لأن بعض المستشرقين ومن سار في ركابهم حاولوا أن يجعلوا اختلاف رسم الكلمات في المصاحف هو سبب اختلاف القراءات، وبذلك يحاولون تجريد القرآن الكريم من أخص خصائصه وهو النقل والتواتر، وكلام هؤلاء باطل جملة وتفصيلا (٨). وتعجبنى هنا عبارة الدكتور غانم قدوري حيث يقول: (فلم يكن خط المصحف إذن سببا في وجود القراءات القرآنية أو اختلافها، ولكن الخط كان سببا في حفظ الاختلاف الموجود أصلا، لأن القراءة سنة متبعة) (٩).

أما نشأة علم الرسم: فإن النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل عليه الوحي اهتم بكتابة القرآن الكريم؛ فاتخذ كتابا يكتبون له الوحي، مثل عبد الله بن سعد بن أبي سرح وهو أول من كتب له بمكة، وأبي بن كعب رضي الله عنهما وهو أول من كتب له بالمدينة، ومنهم أيضا: الخلفاء الأربعة ومعاوية بن أبي سفيان وأبان بن سعيد وخالد بن الوليد وزيد بن ثابت وثابت بن قيس وغيرهم من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، ثم اعتنى الصحابة رضوان الله عليهم بعده بجمع القرآن وتدوينه حتى استقر على الجمع الأخير الذي قام به عثمان رضي الله عنه (١٠).

الفصل الأول

التعريف بالسخاوي وكتابه الوسيلة، والقيمة العلمية لنقوله عن المصحف الشامي، وتحتة مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بعلم الدين السخاوي وكتابه "الوسيلة":

أولا: التعريف بالسخاوي: هو علي بن محمد بن عبد الصمد، علم الدين، أبو الحسن الهمداني السخاوي، الإمام المقرئ المفسر النحوي، الأصولي الشاعر المفتي، شيخ القراء بدمشق في زمانه لقب بالسخاوي نسبة إلى سخا قرية من قرى مصر، ولد سنة ثمان أو تسع وخمسين وخمسمائة واشتغل بالفقه المالكي أولا، ثم انتقل إلى المذهب الشافعي، وقد أخذ العلم عن جمع من العلماء الكبار، منهم: أبو الطاهر بن عوف، وأبو الجيوش عساكر بن علي، وهبة الله البوصيري وإسماعيل بن ياسين، ومنصور بن عبد المنعم الذي أجازه في "صحيح مسلم"، كما أخذ القراءات عن جماعة منهم: أبو الجود اللخمي، وأبو الفضل الغزنوي، وأبو اليمن الكندي، ثم لازم الشاطبي بعد وصوله إلى مصر، وقراء عليه القراءات، ودرس عليه الشاطبية، ثم انتقل إلى دمشق، فأمر الناس بها دهرًا طويلًا، وصارت له حلقة بالجامع بدمشق، وأقرأ الناس العلم أكثر من أربعين سنة، فقرأ عليه القراءات خلق كثير، من أشهرهم: شهاب الدين أبو شامة، وشمس الدين محمد الدمياطي، ثم اشتغل بالتأليف فألف مؤلفات كثيرة، منها: "الوسيلة إلى كشف العقيلة"، و"فتح الوصيد في شرح القصيد" و"كتاب في تفسير القرآن" و"شرح المفصل" و"جمال القراء" وغيرها كثير، وقد توفي السخاوي رحمه الله سنة: (٤٦١هـ) (١١).

ثانياً: التعريف بكتاب: (الوسيلة الى كشف العقيلة)، لعلم الدين السخاوي، هو كتاب جليل من أهم كتب الرسم؛ ضمنه مؤلفه ثلاث مؤلفات من أهم وأعرق كتب الرسم، هي كتاب "المقنع" للداني، وكتاب "عقيلة أتراب القوائد" للشاطبي، بالإضافة إلى شرحه هو للعقيلة، فنال بذلك منزلة كبيرة بسبب هذه المادة العلمية الغزيرة التي تضمنها، وقد اعتمد المؤلف فيه على المصاحف القديمة، وكتب القراءات وعلومها، وشرح فيه "عقيلة أتراب القوائد" شرحاً وافياً، ذكر بعضهم أنه أحسن شروحها على الإطلاق، وقد ضمنه مسائل الرسم وتعليقها، وأقوال العلماء، واستشهد فيه باللغة والشعر، وله أثر بارز على شراح العقيلة بعده، كما له فضيلة سبق إلى شرحها؛ إذ هو أول من شرح هذه القصيدة المباركة (١٢).

المبحث الثاني: القيمة العلمية لنقول السخاوي عن المصحف الشامي.

لقد اهتم علم الدين السخاوي رحمه الله اهتماماً كبيراً بالنقل عن المصحف الشامي ومشاهدة رسم الكلمات فيه، فصار بذلك ذا قيمة علمية كبيرة، وتبرز القيمة العلمية لنقول السخاوي عن هذا المصحف في أمور عدة، من أهمها:

أولاً: دفاع السخاوي عن رسم الصحابة رضوان الله عليهم: فقد اهتم رحمه الله بالدفاع عن رسم الصحابة للكلمات القرآنية في المصحف اهتماماً كبيراً، ومن أمثلة ذلك قوله: (وما كتبوا - أي الصحابة - شيئاً عن ضعف معرفة وعدم تحصيل، فإياك وما تراه من قول: "لم تكن العرب أهل كتاب وأقلام، ففي هجائهم ضعف ونقص" (١٣)، ويحتج بقول الرسول صلى الله عليه وسلم: (إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب)) (١٤) ويحتج أيضاً بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يكتب، وإنما ذلك كله لعدم التحصيل) (١٥). فقد بين رحمه الله ضعف قول من زعم أن كتابة الصحابة رضوان الله عليهم للمصاحف فيها ضعف؛ لأن العرب لم يكونوا أهل كتابة؛ بل كانوا أميين في خطهم ضعف ونقص. وهذا القول الذي أشار إليه ذكره ابن خلدون في مقدمته حيث قال: (فكان الخط العربي لأول الإسلام غير بالغ إلى الغاية من الإحكام والإتقان والإجادة ولا إلى التوسط؛ لكان العرب من البداوة والتوحش وبعدهم عن الصنائع، وانظر ما وقع لأجل ذلك في رسمهم المصحف حيث رسمه الصحابة بخطوطهم، وكانت غير مستحكمة في الإجادة، فخالف الكثير من رسومهم ما اقتضته أقيسة رسوم صناعة الخط عند أهلها، ثم اقتفى التابعون من السلف رسمهم فيها تبركاً بما رسمه أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم وخير الخلق من بعده المتلقون لوحيه من كتاب الله وكلامه) (١٦). ولا شك أن هذا الكلام مردود جملة وتفصيلاً، فالصحابه رضوان الله عليهم أعلم بالطريقة المثلى في كتابة المصاحف وغيرها من أمور الدين والدنيا؛ يقول عمر بن عبد العزيز (١٧) - رحمه الله - في شأنهم لرجل طلب منه الوصية: (فارض لنفسك ما رضي به القوم لأنفسهم، فإنهم على علم وقفوا، وببصر نافذ كفوا، وهم على كشف الأمور كانوا أقوى، وبفضل ما كانوا فيه أولى) (١٨). وقال البيهقي (١٩) في كلامه على رسم المصحف: (من كتب مصحفاً فينبغي أن يحافظ على الهجاء التي كتبوا بها تلك المصاحف، ولا يخالفهم فيها ولا يغير مما كتبه شيئاً، فإنهم كانوا أكثر علماً، وأصدق قلباً ولساناً، وأعظم أمانة منا فلا ينبغي لنا أن نظن بأنفسنا استدراكاً عليهم ولا تسقطاً لهم) (٢٠).

فقد تبين من كلام السخاوي وغيره من أهل العلم بطلان هذا القول، وأنه لا يعول عليه. ثانياً: اهتمام السخاوي بالرجوع إلى المصاحف القديمة: فالمنتبع لكلام السخاوي يلاحظ كثرة رجوعه إلى لمصاحف القديمة، يقول حسين علي الرجراجي (٢١): (وقد لاحظت أن من أكثر علماء الرسم رجوعاً إلى المصاحف العتق المظنون بها متابعة المصاحف العثمانية علم الدين السخاوي (ت ٦٤٣ هـ)، فيؤكد روايته للرسم برويته وتأملاته، للمصاحف القديمة العتيقة) (٢٢). ولا شك أن كثرة الرجوع إلى هذه المصاحف تدل على شدة حرص السخاوي على الإحاطة برسم الكلمات في المصاحف العثمانية.

ثالثاً: تثبته ودقته في النقل: فالسخاوي رحمه الله شديد التثبت والدقة في النقل من المصاحف العثمانية، فنراه مثلاً يقول في كلامه على رسم الباء في {وبالزبر} (٢٣) بعد أن ذكر قول الأخفش (٢٤) والداني (٢٥) في رسمها (٢٦): قال: (والذي قاله

الأخفش هو الصحيح إن شاء الله، لأنني كذلك رأيت في مصحف لأهل الشام عتيق يغلب على الظن أنه مصحف عثمان، أو هو منقول منه (٢٧). وقال أيضا عن مصحف آخر: (وقد كشفته، وتتبع الرسم الذي اختص به مصحف الشام، فوجدته كله فيه) (٢٨). فانظر إلى تثبته ودقته في النقل؛ إذ لم يكتف بنقل هذين العالمين حتى تأكد بنفسه من رسم الكلمة؛ متحليا بمصادقية علمية كبيرة بتتبعه للمصحف المذكور ليخرج بنتيجة هي أنه مصحف عثمان رضي الله عنه أو مصحف منقول عنه نقلا مطابقا بدليل تتبعه لما في المصحفين بل بلغ من دقته في النقل أنه كان ينكر على من لم يتأمل المصاحف، أو يتساهل في إطلاق إجماع المصاحف على حرف ما من القرآن الكريم (٢٩).

رابعا: اطلاعه الواسع على المصاحف العثمانية، فالسخاوي رحمه الله يتوسع في الرجوع إلى المصاحف العثمانية ويتأكد من رسم الكلمات فيها، وقد شملت تأملاته ورؤيته المصاحف المكية والمدنية والعراقية والمصحف الإمام، ولم يقتصر على المصحف الشامي، كما أنه لا يكتفى برواية الرسم، وما تلقاه من شيوخه بالرواية، بل يؤكد ذلك برويته ومشاهدته للمصحف الإمام العتيق، وأحيانا يتأمل المصاحف ولا يقتصر على بعضها (٣٠).

خامسا: رده على غيره وبيان ما يراه صوابا: يتضح للمتتبع لكلام السخاوي رحمه الله أنه ليس مجرد ناقل لكلام غيره، بل له رأيه المستقل في الرسم، فيرجح ويوافق ويرد على غيره، وقد تقدم قبل قليل ترجيحه قول الأخفش على الداني في رسم كلمة "وبالزبر". ومن أمثلة ذلك أيضا رده على الداني في قوله بإثبات الألف التي بعد الواو في "سماوات" من قول الله تعالى: ﴿فَقَضَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ﴾ (فصلت: ١٢): حيث قال: (وهذا الذي ذكره أبو عمرو الداني فيه نظر، فإني كشفت المصاحف القديمة، التي يوثق برسمها، وتشهد الحال بصرف العناية إليها، فإذا هم قد حذفوا فيها الألفين من: "سموت" في فصلت كسائر السور، وكذلك رأيتها في المصحف الشامي) (٣١)، إلى أن قال - نافيا الإجماع على إثبات الألف فيها -: (ولا ينبغي أن يحكم على البت بأن الألف ثابتة، في سورة السجدة بإجماع) (٣٢). فقد صرح هنا برويته لها في المصحف الشامي بحذف الألفين فيها، محذرا من إطلاق الإجماع على ثبوت الألف فيها، وهذا يدل على دقته وشدة تتبعه لرسم المصاحف. ولعل في هذه الأمور التي ذكرت ما يبين القيمة العلمية الكبيرة لنقول السخاوي عن المصحف الشامي في كتابه "الوسيلة".

الفصل الثاني

نماذج من نقول السخاوي عن المصحف الشامي، وأثر قراءة ابن عامر فيه وتنته، صحتان:

إن المنتبغ لمن نقلوا عن المصحف الشامي في رسم الكلمات القرآنية سيدرك بجلاء أن علم الدين السخاوي هو أكثر العلماء عناية بالنقل عن هذا المصحف، وقد بلغت نقولاته عنه في كتابه "الوسيلة إلى كشف العقيلة" نحو سبعين موضعا؛ وفي بعض تلك المواضع عدة كلمات؛ فكثيرا ما يقول: "ورأيت في المصحف الشام" كما سيأتي، وفي هذا الفصل سوف أذكر نقوله عن المصحف الشامي فيما انفرد به ابن عامر، ونماذج من نقوله عنه فيما شاركه فيه بعض المصاحف العثمانية الأخرى، هذا مع بيان أثر قراءة ابن عامر في تلك النقول.

المبحث الأول: نقول السخاوي عن المصحف الشامي فيما انفرد به ابن عامر، وأثر قراءة ابن عامر في المصحف الشامي من خلالها.

يتضمن هذا المبحث انفردات ابن عامر وأثرها في المصحف الشامي، مرتبة على ترتيبها في المصحف الشريف. الآية الأولى: قال الله تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَ اللَّهِ بَلْ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَّهُ قَلْبُونَ﴾ (البقرة: ١١٦)، قرأ ابن عامر رحمه الله "قالوا" بدون ألف وقرأ الباقر بإثبات الألف (٣٣)، قال السخاوي: (إن الواو حذفت من المصحف الشامي من قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ وثبتت في سائر المصاحف (٣٤)) (٣٥). فقد صرح السخاوي هنا بانفراد المصحف الشامي برسم هذه الكلمة، وقد جاء رسم المصحف الشامي موافقا لقراءة ابن عامر فيها؛ مما يوضح أثر قراءة ابن

عامر فيه. أما توجيهها: فمن قرأ بالواو فعلى أنه عطف جملة على جملة مع موافقة رسم المصاحف غير الشامي، ومن قرأ بحذف الواو فعلى أنها جملة مستأنفة مع موافقة رسم المصحف الشامي(٣٦).

الآية الثانية: قال الله تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ (البقرة: ١٢٤) قرأها ابن عامر في بعض المواضع بالألف بخلاف عن راوييه، وفي بعضها بالياء كقراءة الجمهور(٣٧)، قال السخاوي في كلامه على الأسماء الأعجمية: (وكشفت أنا ذلك في المصحف الشامي فوجدت فيه "إبراهيم" و"إسماعيل" و"إسحاق" و"هارون" و"سليمان" و"طالوت" و"جالوت" و"عمران" و"هاروت" و"ماروت" و"قارون" و"هامان" الكل بغير ألف(٣٨)) (٣٩). وقد رسمت في المصحف الشامي على قراءة ابن عامر، كما ترى في كلام السخاوي. وهذه الكلمات لا خلاف في قراءتها بين القراء، إلا كلمة "إبراهيم" كما تقدم، والتوجيه: أن من قرأ "إبراهيم" بالياء فعلى الأصل، ومن قرأ بالألف فهي لغة عبرانية، تركت على أصلها، أو أن العرب عربتها بلغتها، فتكون القراءتان لغتان للعرب في هذا الاسم، وكذلك لاختلاف رسمها في المصاحف(٤٠).

الآية الثالثة: قال الله تعالى: ﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِّن قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾ (ال عمران: ١٨٤) قرأ ابن عامر {وبالزبر} بزيادة الباء فيها، وقرأ هشام عنه بزيادة الباء في {وبالكتاب}، وقرأ باقي العشرة بحذفها من الكلمتين(٤١)، قال السخاوي رحمه الله: (قال أبو عمرو: ورأيت هارون بن موسى الأخفش(٤٢) يقول في كتابه: إن الباء زيدت في الإمام الذي وجه به إلى الشام في {وبالزبر} وحده(٤٣) ... قلت: والذي قاله الأخفش هو الصحيح إن شاء الله(٤٤)؛ لأنني كذلك رأيت في مصحف لأهل الشام عتيق يغلب على الظن أنه مصحف عثمان رضي الله عنه أو منقول منها...)(٤٥). فهنا ينضح أثر قراءة ابن عامر في رسم {وبالزبر} حيث صرح المؤلف برؤيته لرسم {وبالزبر} في المصحف الشامي بزيادة الباء، مرجحاً بذلك قول الأخفش أنها رسمت بالياء. وقد صرح ابن الجزري(٤٦) وغيره بزيادة الباء في الحرفين في المصحف الشامي، فيكون رسم المصحف الشامي موافقاً لقراءة ابن عامر في الحرفين(٤٧). وتوجيه القراءتين بعد اتباع الرسم: أن العرب إذا عطفت اسماً ظاهراً على اسم ظاهر - كما هنا - فيجوز عندهم ذكر حرف الجر، ويجوز حذفه، وقيل: إن حذف الباء يدل على المرة الواحدة، وإثباتها يدل على تكرار الفعل(٤٨).

الآية الرابعة: قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّا كُنَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ أَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أَخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ (النساء: ٦٦) قرأ ابن عامر وحده من العشرة {إلا قليلاً} بالنصب وقرأ الباقيون بالرفع(٤٩)، قال السخاوي: عند قول الشاطبي: (ورسم شام قليلاً منهم كثر(٥٠): (يقول: إن المصحف الشامي رسمه {ما فعلوه إلا قليلاً} بالنصب(٥١)....)(٥٢). فقد أوضح السخاوي هنا انفراد المصحف الشامي برسم الكلمة بالنصب؛ وبذلك اتضح أثر قراءة ابن عامر فيه وهو الذي انفرد بقراءة بالنصب. وتوجيه قراءة ابن عامر أنها على الاستثناء من الكلام السابق، وقراءة الجمهور على البذل من ضمير الرفع المتصل في "فعلوه"، والوجهان صحيحان لغة(٥٣).

الآية الخامسة: قال الله تعالى: ﴿وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ (الأنعام: ٣٢)، قرأ ابن عامر بلام واحدة مع تخفيف الدال وخفض "الآخرة"، وقرأ الباقيون بلامين مع تشديد الدال ورفع "الآخرة"(٥٤)، قال السخاوي: (وقال أبو عمرو فيما سمعه عن غير واحد من شيوخه: {لودار الآخرة} في سورة الأنعام بلام واحدة في مصاحف أهل الشام، وهو في سائر المصاحف بلامين(٥٥)) (٥٦). فهنا كذلك ظهر أثر قراءة ابن عامر في المصحف الشامي في رسم الكلمة بحذف إحدى اللامين، وتوجيه قراءته أن اللام فيها لام الابتداء، دخلت على لفظ "دار" المعرف بالإضافة وهو مبتدأ، و"الآخرة" مخفوض على الإضافة،

و"خير" خبره، إما على حذف موصوف تقديره: ولدان الحياة الآخرة خير، أو على الاكتفاء باختلاف لفظ الموصوف وصفته في جواز الإضافة مع الاتفاق على موضع سورة يوسف (٥٧) وتوجيه قراءة الجمهور أن اللام لام ابتداء دخلت على لفظ الدار المعرف بالألف واللام، وهو مبتدأ و"الآخرة" صفة له، ولفظ "خير" بعده خبره (٥٨).

الآية السادسة: قال الله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤَهُمْ ﴾ (الأنعام: ١٣٧)، قرأ ابن عامر: {زَيْنٌ} بضم الزاي وكسر الياء و{قَتْلٌ} بالرفع و{أَوْلَادَهُمْ} بالنصب و{شُرَكَائِهِمْ} بالخفض، وقرأ باقي العشرة: {زَيْنٌ} بفتح الزاي والياء و{قَتْلٌ} بالنصب و{أَوْلَادَهُمْ} بالخفض و{شُرَكَاؤُهُمْ} بالرفع (٥٩). قال السخاوي: (وفي مصاحف أهل الشام {أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائِهِمْ} بالياء، وفي سائر المصاحف {شُرَكَاؤُهُمْ} بالواو) (٦٠). فقد بين رحمه الله أن كلمة {شُرَكَائِهِمْ} مرسومة بالياء في المصحف الشامي، وبذلك يتضح أثر قراءة ابن عامر فيه. أما توجيه هذه القراءة فإن {زَيْنٌ} فيها مبني لما لم يسم فاعله و{قَتْلٌ} نائب فاعل و{أَوْلَادَهُمْ} مفعول به نصب بوقوع اسم المصدر عليه، و{شُرَكَائِهِمْ} مجرور بالإضافة على تقدير قتل شركائهم أولادهم، وفيه تفريق بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول، وقد طعن فيه بعضهم وزعم أنه لا يجوز إلا في ضرورة الشعر (٦١)، والصحيح أنه جائز لغة، ومن أمثله قول الشاعر (٦٢): فزججتها مُتَمَكَّنًا زج القلوص أبي مزاده أراد زج أبي مزادة القلوص (٦٣). كما أن قراءة ابن عامر قراءة متواترة تلقفتها الأمة بالقبول، فهي مقدمة على قواعد اللغة العربية وقد نص الداني رحمه الله على ذلك حيث قال: (وأمة القراءة لا تعمل في شيء من حروف القرآن، على الألفى في اللغة، والأقيس في العربية، بل على الأثبت في الأثر، والأصح في النقل، والرواية إذا ثبتت لا يردّها قياس عربية، ولا فشو لغة، لأن القراءة سنة متبعة، يلزم قبولها والمصير إليها) (٦٤). وقد أشار غير واحد من أهل العلم إلى صحة وجهها اللغوي كذلك؛ قال أبو حيان (٦٥) رحمه الله في كلام طويل رد فيه على من أنكروا الوجه اللغوي لهذه القراءة: (وقرأ ابن عامر: كذلك إلا أنه نصب أولادهم وجر شركائهم، فصل بين المصدر المضاف إلى الفاعل بالمفعول، وهي مسألة مختلف في جوازها، فجمهور البصريين ينعونها متقدموهم ومتأخروهم، ولا يجيزون ذلك إلا في ضرورة الشعر، وبعض النحويين أجازها، وهو الصحيح؛ لوجودها في هذه القراءة المتواترة المنسوبة إلى العربي الصريح المحض ابن عامر الأخذ القرآن عن عثمان بن عفان قبل أن يظهر اللحن في لسان العرب، ولوجودها أيضا في لسان العرب في عدة أبيات قد ذكرناها في كتاب منهج السالك من تأليفنا...) (٦٦). وأما قراءة الجمهور فإن فعل "زين" مبني للفاعل و"قتل" مفعول به منصوب، و"أولادهم" مضاف إليه ما قبله، و"شركاؤهم" فاعل مرفوع (٦٧).

الآية السابعة: قال تعالى: ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ (الأعراف: ٣)، قرأ ابن عامر بزيادة ياء قبل التاء في "تذكرون"، وقرأ باقي العشرة بالتاء فقط، لكن حمزة والكسائي وحفصا عن عاصم خففوا الذال، والباقيين شدوها (٦٨). قال السخاوي عند قول الشاطبي: وما يتذكرون ياء وأنجاكم لهم زبرا" (٦٩) قال: (أي أنه كتب {قليلًا ما يتذكرون} بياء زائدة قبل التاء في أول السورة للشاميين (٧٠)) (٧١). وهنا أيضا ظهر أثر قراءة ابن عامر في المصحف الشامي. وتوجيه القراءتين أن قراءة ابن عامر جاءت على الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم بخبر هؤلاء، وقراءة الباقيين أصلها "تتذكرون" فحذفت إحدى التاءين تخفيفا على قراءة تخفيف الذال، وأدغمت التاء في التاء على قراءة تشديدها، وهي خطاب لهم وتقريع على عدم التذكور (٧٢).

الآية الثامنة: قال الله تعالى: ﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ﴾ (الأعراف: ٤٣) قرأ ابن عامر بحذف الواو قبل "وما كنا" وقرأ باقي العشرة بإثباتها (٧٣). قال السخاوي: (وقال نصير: وفي مصاحف أهل الشام {ما كنا لهتدي} بغير واو قبل "ما" وفي سائر المصاحف {وما كنا} بالواو) (٧٤). فهنا كذلك جاء رسم الكلمة في المصحف الشامي موافقا لقراءة ابن عامر رحمه الله، وتوجيه القراءتين أن حذف الواو على أن الكلام كلام مستأنف، أو أنه لما كان اتصال الكلام ظاهرا استغني بذلك عن حرف العطف، وأما إثباتها فعلى عطف الجملة على الجملة التي قبلها (٧٥).

الآية التاسعة: قال الله تعالى: ﴿ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضِعُوا لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ أَنْ يَعْلَمُوا أَنَّ صَاحِبَ مَرْسَلٍ مِّن رَّبِّهِ ﴾ (الأعراف: ٧٥)، قرأ ابن عامر: بزياد واو قبل لفظ "قال" وقرأ الباقون بحذفها (٧٦). قال السخاوي: (وقال أبو عمرو: فيما سمعه من غير واحد من شيوخه: ﴿ وَلَا نَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ قَالَ الْمَلَأُ ﴾ (الأعراف: ٧٤-٧٥) في قصة صالح في الأعراف بزيادة الواو قبل "قال" في مصاحف أهل الشام، وفي سائر المصاحف "قال الملأ") (٧٧) وهنا أيضا اتضح أثر قراءة ابن عامر في المصحف الشامي، وتوجيه القراءتين أن حذف الواو على الاستئناف وإثباتها على عطف الجملة على الجملة التي قبلها، والمعنى واحد (٧٨).

الآية العاشرة: قال تعالى: ﴿ وَإِذْ أُنجيتكم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ﴾ (الأعراف: ١٤١) قرأ ابن عامر {وإذا أنجاكم} بدون الياء، وقرأ باقي العشرة {وإذا أنجيناكم} بالياء والنون قبل الألف (٧٩)، قال السخاوي: (وكذلك "أنجاكم" كتب للشاميين بألف لا غير فيما ذكره أبو عمرو عن نصير (٨٠)) (فهنا كذلك اتضح أثر قراءة ابن عامر في رسم الكلمة، وتوجيه قراءة ابن عامر أنها إخبار من موسى عليه السلام عن الله عز وجل، والفاعل مستتر تقديره "هو" أي الله، وقراءة الجمهور هي إخبار من الله تعالى عن نفسه بنون العظمة، التي هي الفاعل، والمنجي على كلتا القراءتين هو الله عز وجل (٨١)).

الآية الحادية عشر: قال السخاوي رحمه الله في كلامه على "فخرج" من قول الله تعالى: ﴿ أَمْ سَأَلْتَهُم خُرُوجًا فَخَرَجَ رَبُّكَ خَيْرٌ ﴾ (المؤمنون: ٧٢)، قرأ ابن عامر "فخرج" بحذف الألف وإسكان الراء، وقرأ الباقون بإثبات الألف وفتح الراء (٨٢)، قال السخاوي: (وقد رأيت أنا في المصحف العتيق الشامي الذي ذكرته فيما تقدم: "فخرج" بغير ألف، ولقد كنت قبل ذلك أعجب من ابن عامر، كيف تكون الألف ثابتة في مصحفهم (٨٣)، ويسقطها في قراءته، حتى رأيتها في هذا المصحف، فعلمت أن إطلاق القول بأنها في جميع المصاحف بألف ليس بجيد، ولا ينبغي لمن لم يطلع على جميعها دعوى ذلك (٨٤). فقد صرح السخاوي هنا برؤيته لها في المصحف الشامي بغير ألف، موضحا موافقة الرسم بذلك قراءة ابن عامر، ومؤكدا أن دعوى إجماع المصاحف على أنها بالألف في جميعها ليس بجيد. وتوجيه القراءتين أن الخرج بحذف الألف الفيء، أو المال الذي يخرج، أو المصدر، والخراج بإثباتها الضريبة، أو اسم لما يخرج من الفرائض في الأموال (٨٥)).

الآية الثانية عشرة: قال الله تعالى: ﴿ وَتَوَبُّوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ (النور: ٣١)، قرأ ابن عامر "أيه" بضم الهاء وصلا، وقرأ باقي العشرة بفتحها (٨٦)، قال السخاوي رحمه الله في كلامه على رسم "أيه" في مواضعها: (كتبت هذه المواضع الثلاثة في جميع المصاحف بغير ألف بعد الهاء... وكذلك رأيت في المصحف الشامي في المواضع المذكورة (٨٧)) (٨٨) فقد صرح برؤيته لهذه المواضع في المصحف الشامي بغير ألف، وهي كذلك في سائر المصاحف وقد جاء رسمها على قراءة ابن عامر، وتوجيه قراءة الجمهور أنها جاءت على الأصل، بينما توجه قراءة ابن عامر على موافقة الرسم، أو على إتباع ضمة الهاء ضمة الياء، كما أشار إلى ذلك الشاطبي، فقال (٨٩):

وَفِي هَا عَلَى الْإِتْبَاعِ ضَمُّ ابْنِ عَامِرٍ لَدَى الْوَصْلِ وَالْمَرْسُومِ فِيهِنَّ أُخِيلًا

كما وجهت كذلك بأنها لغة في أيها، وبأن الهاء لما اتصلت بها "أي" صارتا كالكلمة الواحدة فأعطيت إعرابها (٩٠).

الآية الثالثة عشرة: قال الله تعالى: ﴿ قُلْ أَغْفِرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَنْ أَعْبُدَ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ﴾ (الزمر: ٦٣) قرأ ابن عامر بخلف عن ابن ذكوان بنونين خفيفتين مفتوحة فمكسورة، وقرأ نافع وأبو جعفر بنون واحدة خفيفة، وقرأ باقي العشرة بنون واحدة مشددة (٩١)، قال السخاوي رحمه الله بعد أن ساق السند إلى أبي البرهسم (٩٢) أنه قال: (وفي سورة الزمر في إمام أهل

الشام وأهل الحجاز: {أَفْعِيْرَ اللهُ تَأْمُرُونِي}، وكذلك رأيت في المصحف الشامي الذي تقدم ذكره ... وأما قراءة ابن عامر فعلى الرسم الشامي {تَأْمُرُونِي} بنونين، ورسم في غير المصحف الشامي بنون واحدة(٩٣)) (٩٤). فهنا صرح برؤيته لهذه الآية بنونين في المصحف الشامي، موضحاً أن قراءة ابن عامر جاءت على رسم هذا المصحف، وهو توجيه سديد، وبذلك يتضح أثر القراءة في رسم الكلمة، وتوجيه قراءته أنها جاءت على الأصل؛ لأن النون الأولى نون الرفع والثانية نون الوقاية(٩٥). وأما قراءة من قرأ بنون واحدة فإنها جاءت على حذف إحدى النونين للتخفيف، وأما من قرأ بنون واحدة مشددة فلأنهما نونان نون الرفع ونون الوقاية، أدمجت الأولى في الثانية(٩٦).

الآية الرابعة عشرة: قال الله تعالى: {كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَءَانَارًا فِي الْأَرْضِ} (غافر: ٢١)، قرأ ابن عامر وحده "منكم" بالكاف، وقرأ باقي العشرة بالهاء(٩٧)، قال السخاوي رحمه الله بعد أن ساق السند إلى أبي البرهسم أنه قال: (وفي المؤمن في إمام أهل الشام وأهل الحجاز {كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ} وفي إمام أهل العراق "منهم" ... قلت: وكذلك رأيتها في المصحف الشامي الذي ذكرته(٩٨)) (٩٩). فهنا ذكر أنه رآها بالكاف في المصحف الشامي، وهي قراءة ابن عامر وحده من العشرة. فرسم المصحف الشامي جاء موافقاً لقراءة ابن عامر، وتوجيهها أنها التفات من أسلوب الغيبة للأمر السابقة إلى الخطاب لهذه الأمة، وقراءة الجمهور جاءت على الغيبة في كلامه عز وجل المتقدم عن الأمم السابقة في قوله: {أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ} (غافر: ٢١) (١٠٠).

الآية الخامسة عشرة: قال الله تعالى: {وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ} (الرحمن: ١٢) قرأ ابن عامر بنصب الكلمات الثلاث {وَالْحَبُّ ذَا الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ} وقرأ باقي العشرة بالرفع(١٠١) قال السخاوي رحمه الله: (وقال أبو عمرو في الباب الذي سمعه عن غير واحد من شيوخه: "وفي مصاحف أهل الشام {وَالْحَبُّ ذَا الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ} بالألف وفي سائر المصاحف {ذُو الْعَصْفِ} بالرفع(١٠٢)) (١٠٣). فهنا ذكر موافقة رسم الكلمة في المصحف الشامي لقراءة ابن عامر، وتوجيه القراءتين: أن قراءة ابن عامر بنصب الأسماء الثلاثة على أنها معطوفة على "والأرض وضعها"، والتقدير وخلق الحب ذا العصف، وقراءة الباقي بالرفع عطفاً على "فيها فاكهة"(١٠٤).

الآية السادسة عشرة: قال تعالى: {نَبْرَكَ أَسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ} (الرحمن: ٧٨) قرأ ابن عامر "ذو الجلال" بالواو، وقرأ باقي العشرة بالياء(١٠٥)، قال السخاوي: (وفي مصاحف أهل الشام {ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ} آخر السورة بالواو، وفي سائر المصاحف "ذي"(١٠٦)، وقد رأيت جميع ذلك في المصحف الشامي وهي قراءة أهل الشام(١٠٧). فهنا ذكر رؤيته للكلمة مرسومة بالواو في المصحف الشامي، موضحاً موافقة ذلك لقراءة أهل الشام مما يبين أثر القراءة في رسمها. وقراءة ابن عامر {ذُو الْجَلَالِ} على أنه صفة لكلمة "اسم"، وقراءة الباقي على أنه صفة لـ"ربك"(١٠٨).

الآية السابعة عشرة: قال الله تعالى: {وَكَلَّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ} (الحديد: ١٠) قرأ ابن عامر وحده {وَكُلُّ وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ} بالرفع، وقرأ الباقي {وَكَلَّا} بالنصب(١٠٩). قال السخاوي: (قال أبو عمرو: "وفي مصاحف أهل الشام {وَكُلُّ وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ} بالرفع، وفي سائر المصاحف (وكلا) بالنصب(١١٠)) (١١١). فنلاحظ هنا أثر قراءة ابن عامر في رسم الكلمة في المصحف الشامي. وتوجيه قراءة ابن عامر: أنه رفع "كل" على الابتداء، والجملة الفعلية خبره، والتقدير وكل وعده الله الحسنى، كما أن الفعل إذا تقدم عليه المعمول يضعف عمله فيه، وتوجيه قراءة الجمهور أن "كلا" مفعول به مقدم عمل فيه الفعل بعده "وعد"، وكلا الوجهين سانعين لغة(١١٢). وبهذا ينتهي المبحث الأول من هذا الفصل وهو المتعلق بانفرادات ابن عامر في القراءة وبيان أثرها في رسم المصحف الشامي. المبحث الثاني: نماذج مما وافق المصحف

الشامي فيه غيره، ووافق فيه ابن عامر بعض القراء وأثر ذلك في الرسم. يتناول هذا المبحث نماذج مما وافق فيه ابن عامر رحمه الله بعض القراء مع موافقة المصحف الشامي بعض المصاحف العثمانية فيه كذلك. وقد اقتصرنا فيه على ذكر نماذج يتضح بها أثر قراءة ابن عامر ومن وافقه في المصاحف العثمانية، ورتبتها على ترتيب المصحف كما في المبحث السابق.

الآية الأولى: قال الله تعالى: ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ﴾ (البقرة: ١٣٢)، قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر "وأوصى" بزيادة الألف، وقرأ باقي العشرة "وصى" بحذف الألف (١١٣). قال السخاوي: (قال أبو عمرو ... في مصاحف أهل المدينة والشام (وأوصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب) بألف بين الواوين وفي سائر المصاحف "وصى" بغير ألف (١١٤)) (١١٥). فنلاحظ هنا أثر القراءات في الرسم؛ حيث جاءت قراءة نافع وأبي جعفر المدنيين وابن عامر الشامي واضحة الأثر في رسم الكلمة في مصاحفهم، وقراءة الباقيين واضحة الأثر في مصاحفهم كذلك.

وتوجيه القراءتين أن قراءة ابن عامر ومن معه من "أوصى" المعدى بالهمزة، وقراءة الباقيين من "وصى" المعدى بالتضعيف، وهما لغتان في هذا الفعل، وقيل: إن "أوصى" يصلح للقليل والكثير و"وصى" لا يكون إلا للكثير (١١٦).

الآية الثانية: قال الله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بَعْدَ ثَمُودَ﴾ (هود: ٦٨) قرأ حفص عن عاصم وحزمة ويعقوب الحضرمي "ثمود" بغير تنوين في هود والفرقان والعنكبوت والنجم، ووافقهم شعبة في موضع النجم، وقرأ باقي العشرة بالتنوين (١١٧)، قال السخاوي رحمه الله في كلامه على رسم كلمة "ثمود" في مواضعها (١١٨): (قلت ورأيت جميع ذلك بالألف في المصحف الشامي (١١٩)) (١٢٠). فهنا صرح برويتها في الأماكن المختلف فيها بالألف في المصحف الشامي، وهو أمر يتضح به أثر القراءة في الرسم. فقراءة ابن عامر ومن معه بالتنوين موافقة لرسم المصحف الشامي وغيره من المصاحف تحقيقاً وقراءة الباقيين موافقة للرسم تقديراً؛ لأن هذا النوع من المخالفة مغتفر تقدم عليه الشهرة والرواية (١٢١). فمن ترك تنوين "ثمود" جعله اسماً للقبيلة؛ اجتمعت فيه علتان من علل موانع الصرف، هما التعريف والتأنيث، فامتنع من الصرف لذلك، ومن نونه موافقة للرسم، وأنه كذلك اسم مذكر لحي من العرب، أو علم على رجل منهم هو أبو هذا الحي (١٢٢).

الآية الثالثة: قال الله تعالى: ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا﴾ (الإسراء: ٩٣)، قرأ ابن كثير وابن عامر "قال سبحان" بفتح القاف وألف بعدها، وقرأ باقي العشرة "قل" بضم القاف وإسكان اللام (١٢٣)، قال السخاوي: (قال أبو عمرو فيما رواه عن غير واحد من شيوخه: إن "قال" الذي قبل "سبحان" في مصاحف أهل مكة والشام "قال"، وفي سائر المصاحف "قل" بغير ألف (١٢٤)) (١٢٥). وهنا اتضح أثر قراءة ابن كثير وابن عامر في رسم الكلمة في مصاحف أهل مكة وأهل الشام. وتوجيه القراءتين أن "قل" فعل أمر للنبي صلى الله عليه وسلم بأن يقول لهم ذلك، وقراءة "قال" فعل ماض تدل على أنهم لما طلبوا هذه المعجزات قال لهم ذلك القول فعلاً، وأنه ليس في طاقته فعل ما طلبوا بل هو إلى الله عز وجل (١٢٦).

الآية الرابعة: قال الله تعالى: ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (الزخرف: ٧١) قرأ نافع وأبو جعفر وابن عامر وحفص عن عاصم {تَشْتَهِيهِ} بهاء بعد الياء، وقرأ الباقيون بحذفها (١٢٧)، قال السخاوي رحمه الله في كلامه على رسمها: (وكذلك رأيتها أنا في بعض المصاحف القديمة المدنية بالهاء، ورأيتها في المصاحف العراقية القديمة المعتمدة بغير هاء ورأيتها في المكي كذلك وكشفت المصحف الشامي الذي قدمت ذكره فرأيتها فيه {تَشْتَهِيهِ} بالهاء) (١٢٨). فهنا ذكر رحمه الله رؤيته لها في المصحف الشامي ومصاحف المدينة بهاءين، وفي مصاحف العراق بهاء واحدة، وهو كما قال (١٢٩). فقراءة الهاء جاء عليها رسم المصحفين الشامي والحجازي، وقراءة الباقيين بحذف الهاء جاء

عليها رسم بقية المصاحف. فمن قرأ بإثبات الهاء بعد الياء، فعلى أن "ما" موصولة بمعنى الذي، و"تشتيه" صلته والهاء عائدة إليها، ومن قرأ بحذف الهاء فعلى الاختصار، والأصل إثبات الهاء وقد تحذف للتخفيف ومعنى القراءتين واحد (١٣٠).

الآية الخامسة: قال الله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا﴾ (الأحقاف: ١٥) قرأ عاصم وحزمة والكسائي وخلف البزار: {إحسانا} بزيادة همزة مكسورة قبل الحاء ثم حاء ساكنة مع فتح السين وألف بعدها، وقرأ الباقر: بحذف الهمزة وضم الحاء وسكون السين (١٣١)، قال السخاوي رحمه الله: (وفي الأحقاف في مصاحف أهل الكوفة {إحسانا} بزيادة الألف قبل الحاء وبعد السين وفي سائر المصاحف {حسنا} بغير ألف.. ورأيتها أنا في المصحف الشامي {حسناً}.. (١٣٢)) (١٣٣). فهنا اتضح جليا أثر القراءات في رسم الكلمة؛ حيث رسمت في مصاحف الكوفة موافقة لقراءة الكوفيين، وفي بقية المصاحف بما فيها الشامي موافقة لقراءتهم ابن عامر ومن معه (١٣٤).

فمن قرأ بإثبات الألف فعلى أن {إحسانا} مصدر: "أحسن إحسانا" وقد حذف عامله والمعنى: وصينا أن يحسن إليهما إحسانا، أو على أنه مفعول به على تضمين وصينا معنى ألزما فيتعدى لاثنتين ومن قرأ بحذف الألف فهي مصدر "حسن" يحسن حسناً، أو على أنه اسم أقيم مقام المصدر، والمعنى واحد (١٣٥).

الآية السادسة: قال الله تعالى: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ (الحديد: ٢٤)، قرأها أبو جعفر ونافع وابن عامر {فَإِنَّ اللَّهَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ} بحذف {هُوَ}، وقرأ الباقر: بزيادة {هُوَ} (١٣٦)، قال السخاوي رحمه الله بعد أن ساق السند إلى أبي البرهسم أنه قال: (في إمام أهل الشام وأهل الحجاز {فَإِنَّ اللَّهَ الْغَنِيُّ} وفي إمام أهل العراق {هُوَ} (١٣٧))، وكذلك رأيت أنه في المصحف الشامي العتيق الذي ذكرته (١٣٨). فهنا ذكر السخاوي رحمه الله اختلاف المصاحف في رسمها ورؤيته لها في المصحف الشامي بزيادة هو، وقد تبين من خلال ذلك أثر القراءات في رسمها في المصاحف.

والقراءة بزيادة "هو" جاءت على زيادة ضمير الفصل، ويسميه بعض النحويين عمادا، أو هو مبتدأ وخبره "الغني"، ومعناها: فإن الله هو الغني المطلق دون غيره، وقراءة حذف "هو" فعلى أن "الغني" هو خبر "إن" والمعنى فإن الله الغني الذي لا يفتقر إلى أحد والمعنى متقارب على كلا التوجيهين (١٣٩). وبهذا تكتمل هذه المباحث العلمية المتعلقة بنقول السخاوي عن المصحف الشامي وبيان أثر قراءة ابن عامر في رسمه، وتتلوه خاتمة البحث.

الخاتمة: وتضم أهم نتائج البحث: أحمد الله عز وجل على إكمال هذا البحث على وجه أرجو أن يكون مقبولا علميا وشكليا، ثم إنني أسجل في نهايته بعض النتائج وهي:

أولاً: أن الاهتمام برسم المصحف بدأه النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة رضوان الله عليهم واستمر علماء الأمة عبر تاريخها الطويل على المحافظة عليه.

ثانياً: أن القراءة سابقة على الرسم وليست تابعة له، بل القرآن الكريم قرئ أولاً، ثم كتب في المصاحف بعد ذلك.

ثالثاً: أن للقراءات أثراً بارزاً في رسم كلمات القرآن الكريم في المصاحف العثمانية.

رابعاً: أن علم الدين السخاوي رحمه الله هو أكثر من نقل عن المصحف الشامي رسم كلمات القرآن الكريم في كتابه "الوسيل إلى كشف العقيلة".

خامساً: أن السخاوي مع كثرة نقوله يتميز بمميزات عدة، كالدقة في النقل والمشاهدة المباشرة لرسم الكلمات في المصاحف العثمانية، ومناقشة الأقوال وغير ذلك.

وبهذا تنتهي الخاتمة.

ويتلوه فهرسي المصادر والمراجع، والموضوعات.

- (١)- للاطلاع على أسانيد قراءة عبد الله بن عامر ورجالها كاملة، ينظر: السبعة ص: وجامع البيان للداني: ٤٥٤-٢٤١/١، وغاية النهاية: ٤٢٣/١-٤٢٥، والنشر: ١٣٥-١٤٦، وإتحاف فضلاء البشر ص: ١١-١٢.
- (٢)- أرمينية وأذربيجان: أحد الأقاليم المشهورة، يحيط به مما يلي المشرق سلسلة جبلية، ومما يلي الغرب أرض الأرمن واللات وشيء الجزيرة العربية، ومن جهة الجنوب العراق وشيء من حدود الجزيرة، ينظر: صورة الأرض: ٣٣١/٢، وقد افتتحت أذربيجان في خلافة عمر بقيادة عتبة بن فرقد، كما افتتحت أرمينية في خلافة عثمان رضي الله عنه فتحها سلمان بن ربعة الباهلي، ينظر: الروض المعطار في خبر الأقطار: ٢٠/١-٢١.
- (٣)- ينظر: صحيح البخاري: ١٨٣/٦، "باب جمع القرآن والحديث" الحديث رقم: "٤٩٨٧"، والمصاحف ص: ٩٦-٩٧. وسنن الترمذي: ٢٨٤/٥، الحديث رقم: "٣١٠٣"، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري: ١٨/٢، وفتح الباري شرح صحيح البخاري: ١٨/٩.
- (٤)- ينظر: المصاحف ص: ٩٦-١٠٠، والمصباح المضي في كتاب النبي الأمي: ٧٢/١-٧٣. وفتح الباري: ١٩/٩، والبداية والنهاية: ١٤٤/١. وتاريخ ابن الوردي: ٢٩٩/٢.
- (٥)- ينظر: معرفة القراء الكبار، ص: ٢٥، وغاية النهاية: ٤٢٤/١، وتاريخ القرآن ص: ٧٥، ومعجم علوم القرآن، ص: ١١٦، ورد البهتان، ص: ٤٠.
- (٦)- والركنان الآخران لقبول القراءة، هما: التواتر عند الجمهور، وصحة السند مع الاشتهار عند ابن الجزري ومن وافقه، وكذلك موافقة وجه من وجوه لغة العرب فصيحاً كان أم أفصح، ينظر: النشر: ٩/١-٩٠، وشرح طيبة النشر للنويري: ١١٣/١-١٢٩.
- (٧)- ينظر: النشر: ١٣/١-١٤، والإتقان: ٢٦١/١-٢٦٣.
- (٨)- ينظر: تاريخ القرآن ص: ١٢١، ومحاضرات في علوم القرآن، ص: ١٣٨-١٤٠.
- (٩)- ينظر: محاضرات في علوم القرآن، ص: ١٣٩.
- (١٠)- ينظر: مناهل العرفان: ٣٦٧/١، والمطالع النصيرية للمطابع المصرية، ص: ٥٨.
- (١١)- ينظر ترجمته في: معجم الأدباء: ١٩٦٤/٥، ومعرفة القراء الكبار ص: ٢٤٠-٢٤٢، وسير أعلام النبلاء: ١٢٢/٢٣-١٢٤، وطبقات الشافعيين، ص: ٨٥٨-٨٥٩، وذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد: ٢/٢١٣، وغاية النهاية: ٥٦٨/١-٥٧١.
- (١٢)- ينظر: الوسيلة، ص: ٢٣-٢٦، وفهارس علوم القرآن الكريم لمخطوطات دار الكتب الظاهرية: ٣٥٥/٢، ومعجم علوم القرآن، ص: ١٩٣، ومختصر التبيين: ١٨١/١.
- (١٣)- هذا قول ابن خلدون في تاريخه؛ ينظر: ديوان المبتدأ والخبر، ص: ٥٢٦.
- (١٤)- صحيح البخاري: ٢٧/٣، "بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَا تَكْتُبُ وَلَا نَحْسُبُ"، الحديث رقم "١٩١٣".
- (١٥)- الوسيلة ص: ١٢٤، وينظر: مختصر التبيين: ٢١١/١.
- (١٦)- ديوان المبتدأ والخبر، ص: ٥٦٢.
- (١٧)- هو عمر بن عبد العزيز بن مروان الأموي القرشي، الخليفة الصالح، والملك العادل، لقب "خامس الخلفاء الراشدين" أحد ملوك الدولة الأموية بالشام، ولد ونشأ بالمدينة، وتولي الخلافة بعهد من سليمان بن عبد الملك، وفضائله كثيرة جداً، ت: ١٠١هـ، ينظر: سير السلف الصالحين، ص: ٨٤٦-٨٥٩، وسير أعلام النبلاء: ١١٤/٥-١٤٨.
- (١٨)- الجامع لأحكام القرآن: ١٣٩/٧، ومشارك الأنوار الوهاجة: ٤٤/٢.
- (١٩)- هو أحمد بن الحسين بن علي، أبو بكر البيهقي أحد أئمة الحديث الكبار، من مؤلفاته "شعب الإيمان" و"السنن الكبرى" ت: ٤٥٨هـ، ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي: ٩٥/١٠، والأعلام: ١١٦/١-١١٧.
- (٢٠)- شعب الإيمان: ٢١٩/٤، وينظر كذلك: مختصر التبيين: ١٥٣/١.

- (٢١)- هو الحسين بن علي بن طلحة الرجراجي، أبو عبد الله السملالي، مفسر مغربي، له تصانيف، منها "الفوائد الجميلة على الآيات الجليلة"، ت: ٨٩٩هـ، ينظر: الأعلام: ٢/٢٤٧-٢٤٨، ومعجم المؤلفين: ٣/٢٥٤.
- (٢٢)- مختصر التبيين: ١/ ١٥٣.
- (٢٣)- سيأتي تخريج القراءتين في الفصل القادم
- (٢٤)- هو سعيد بن مسعدة، المعروف بالأخفش الأوسط، أحد العلماء المشهورين قرأ عليه الكسائي وغيره، من مؤلفاته "معاني القرآن" ت: ٢١٥هـ، ينظر: طبقات النحويين، ص: ٧٢-٧٤، وتاريخ العلماء النحويين ص: ٨٥-٩٠.
- (٢٥)- هو عثمان بن سعيد، أبو عمرو الداني، أحد الأئمة الكبار، وأحد حفاظ الحديث، وأئمة علوم القرآن في القراءات والتفسير وغيرها، ومؤلفاته كثيرة جداً ت: ٤٤٤هـ، ينظر: معرفة القراء الكبار ص: ٢٢٦-٢٢٨، وغاية النهاية: ١/٥٠٣-٥٠٥.
- (٢٦)- ذكر أبو عمرو الداني أن الباء رسمت في الكلمتين {وبالزبر وبالكتاب}، وذكر الأخفش أنها رسمت في {وبالزبر} وحدها، وهو الذي رجح السخاوي، ينظر: المقنع ص: ١٠٦، والوسيلة ص: ١٤٧-١٤٨.
- (٢٧)- الوسيلة ص: ١٤٨.
- (٢٨)- الوسيلة ص: ١٤٩، ومختصر التبيين: ١/ ١٥٣.
- (٢٩)- ينظر: مختصر التبيين: ١/ ١٥٣.
- (٣٠)- مختصر التبيين: ١/ ١٥٣ بتصرف.
- (٣١)- الوسيلة ص: ٢٠٥.
- (٣٢)- الوسيلة ص: ٢٠٥، ومختصر التبيين: ١/ ٣٦١.
- (٣٣)- ينظر: السبعة ص: ١٦٩، والنشر: ٢/٢٢٠.
- (٣٤)- ينظر: المقنع ص: ١٠٦، ومختصر التبيين: ٢/٢٠٢.
- (٣٥)- الوسيلة ص: ١٤١.
- (٣٦)- ينظر: الحجة في القراءات السبع: ١/٨٨، وحجة القراءات ص: ١١٠-١١١.
- (٣٧)- والمختلف فيه منها: ثلاثة وثلاثون موضعاً، ولمعرفة القراءات فيها، ينظر: النشر: ٢/٢٢١-٢٢٢، وإتحاف فضلاء البشر ص: ١٩١-١٩٢.
- (٣٨)- وحذف ألفها متفق عليه في جميع المصاحف؛ لأنها من الأسماء الأعجمية، ينظر: المقنع ص: ٢٩-٣٠، ومختصر التبيين: ١١٣/٢.
- (٣٩)- الوسيلة ص: ٢٥٤.
- (٤٠)- ينظر: معاني القراءات ص: ٦٢، والحجة للفارسي: ١/١١٤.
- (٤١)- ينظر: العنوان/ ص: ٨٢، والنشر: ٢/٢٤٥.
- (٤٢)- هو هارون بن موسى بن شريك التغلبي، يعرف بالأخفش الدمشقي، كان ثقة إماماً عارفاً بالقراءات والتفسير والنحو وغيرهما، ألف كتباً في القراءات، ت: ٢٩٢هـ، ينظر: غاية النهاية: ٢/٣٤٧-٣٤٨، والأعلام: ٨/٦٢.
- (٤٣)- ينظر: المقنع ص: ١٠٦.
- (٤٤)- ينظر المصدر السابق ص: ١٠٦.
- (٤٥)- الوسيلة ص: ١٤٨.
- (٤٦)- هو محمد بن محمد أبو الخير، شمس الدين، الشافعي، الشهير بابن الجزري، أحد حفاظ الحديث والقراءات وغيرهما نشأ في دمشق، ورحل إلى مصر وبلاد الروم وغيرها من الأقطار، من مؤلفاته: "النشر في القراءات العشر"، و"طيبة النشر"، و"غاية النهاية في طبقات القراء"، ت: ٨٣٣هـ، ينظر: شذرات الذهب: ٩/٢٩٨-٢٩٩، والأعلام: ٧/٤٥-٤٦.
- (٤٧)- ينظر: المقنع ص: ١٠٦، والنشر: ٢/٢٤٥.

- (٤٨)- ينظر: معاني القراءات ص: ١٢١، وحجة القراءات ص: ١٨٥.
- (٤٩)- ينظر: الكنز: ٧٧/١، وشرح طيبة النشر للنويري: ٢٧٢/٢.
- (٥٠)- عقيلة أتراب القصائد، ضمن "الوسيلة" ص: ١٤٩، البيت "٦٢".
- (٥١)- ينظر: المقنع ص: ١٠٧، ومختصر التبيين: ٤٠٤/٢.
- (٥٢)- الوسيلة ص: ١٤٩.
- (٥٣)- ينظر: معاني القراءات: ٣١١/١، وحجة القراءات ص: ٢٠٦-٢٠٧.
- (٥٤)- ينظر: النشر: ٢٥٧/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص: ٢٦٢.
- (٥٥)- المقنع ص: ١٠٧ (بتصرف).
- (٥٦)- الوسيلة ص: ١٥٤.
- (٥٧)- الآية: ١٠٩ من سورة يوسف.
- (٥٨)- ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ٨/٢، وحجة القراءات ص: ٢٤٦.
- (٥٩)- ينظر: السبعة ص: ٢٧٠، وإتحاف فضلاء البشر ص: ٢٧٤-٢٧٥.
- (٦٠)- الوسيلة ص: ١٥٤.
- (٦١)- ينظر: الحجة في القراءات السبع ص: ١٥٠-١٥١، ومعاني القراءات: ٣٨٨/١.
- (٦٢)- البيت: ورد في عدة مصادر شاهدة على المسألة المذكورة، من غير نسبة، ينظر: الخصائص: ٤٠٨/٢، والإنصاف: ٣٤٩/٢-٣٥٠، والشاهد منه قوله: "زج القلوصَ أبي مزادة" حيث فصل بين المتضايين، وتقدير الكلام: زج أبي مزادة القلوص، ومنه قول الآخر أيضا:
- يَطْفَنَ بِحُوزِيَّ الْمَرَائِعِ لَمْ تُرْعَ بِوَادِيهِ مِنْ قَرَعِ الْقِسِيِّ الْكِنَائِنِ
- يريد: من قَرَعِ الْكِنَائِنِ الْقِسِيَّ، ففصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول، وهو نظير ما ورد في قراءة ابن عامر، ينظر: الإنصاف: ٣٥٢-٣٥١/٢.
- (٦٣)- ينظر: الحجة في القراءات السبع ص: ١٥٠-١٥١، حجة القراءات ص: ٢٧٣.
- (٦٤)- جامع البيان للداني: ٥١/١.
- (٦٥)- هو محمد بن يوسف ابن حيَّان الغرناطي الأندلسي أثير الدين، أبو حيان، من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث وغيرها، له مؤلفات جليلة منها: "البحر المحيط" في تفسير القرآن، ت: ٧٤٥هـ، ينظر: الدرر الكامنة: ٥٨/٦-٦٥، والأعلام: ١٥٢/٧-١٥٣.
- (٦٦)- البحر المحيط: ٦٥٧/٤.
- (٦٧)- ينظر: الحجة في القراءات السبع ص: ١٥٠، وحجة القراءات ص: ٢٧٣.
- (٦٨)- ينظر: السبعة ص: ٢٧٨، وإتحاف فضلاء البشر ص: ٢٨٠.
- (٦٩)- عقيلة أتراب القصائد، ضمن الوسيلة، ص: ١٦١ البيت "٧٤".
- (٧٠)- ينظر: المقنع ص: ١٠٧.
- (٧١)- الوسيلة ص: ١٦١.
- (٧٢)- ينظر: الحجة للقراء السبعة: ٦-٥/٤، وحجة القراءات ص: ٢٧٩-٢٨٠.
- (٧٣)- ينظر: السبعة ص: ٢٨٠، والنشر: ٢٦٩/٢.
- (٧٤)- الوسيلة ص: ١٦١.
- (٧٥)- ينظر: الحجة في القراءات السبع ص: ١٥٦، والحجة للقراء السبعة: ٢٥/٤.
- (٧٦)- ينظر: السبعة ص: ٢٨٤، والنشر: ٢٧٠/٢.
- (٧٧)- الوسيلة ص: ١٦٠.

- (٧٨)- ينظر: الحجة في القراءات السبع ص: ١٥٨، ومعاني القراءات: ٤١١/١.
- (٧٩)- ينظر: السبعة ص: ٢٩٣، والوجيز ص: ١٨٧.
- (٨٠)- المقنع ص: ١٠٨ بتصرف.
- (٨١)- ينظر: الحجة في القراءات السبع ص: ١٦٢-١٦٣، ومعاني القراءات: ٤٢٢/١.
- (٨٢)- ينظر: المبسوط، ص: ٢٨٤، والنشر ص: ٣١٥.
- (٨٣)- ذكر الداني وابن القاصع أنها بالألف في جميع المصاحف، ينظر: المقنع، ص: ٩٩، وتلخيص الفوائد، ص: ٣٧، وهو ما نفاه السخاوي؛ موضحا في كلامه في المتن أنه رأها في المصحف الشامي بغير ألف.
- (٨٤)- الوسيلة ص: ١٧٧.
- (٨٥)- ينظر: معاني القراءات ص: ٢٩١-٢٩٢، والحجة للقراء السبعة: ١٧٤/٥.
- (٨٦)- في سورة النور في الآية: ٣١، وفي سورة الزخرف في الآية: ٤٩، وفي سورة الرحمن في الآية: ٣١، ينظر: المبسوط ص: ٣١٨، وحجة القراءات ص: ٤٩٧-٤٩٨، والنشر: ١٤٢/٢.
- (٨٧)- ينظر: المقنع ص: ٢٨ ومختصر التبيين: ٩٠٤/٤.
- (٨٨)- الوسيلة ص: ٢٤٨.
- (٨٩)- حرز الأمان ص: ٣١ البيت "٣٨٣".
- (٩٠)- ينظر: معاني القراءات ص: ٣٥٠، وحجة القراءات ص: ٤٩٨.
- (٩١)- ينظر: المبسوط ص: ٣٨٥، وإتحاف فضلاء البشر ص: ٤٨٢-٤٨٣.
- (٩٢)- هو عمران بن عثمان الزبيدي الشامي يكنى أبا البرهسم، له قراءة الشاذة، روى عنه شريح بن يزيد، ينظر: فتح الباب في الكنى والألقاب، ص: ١٧١، وغاية النهاية: ٦٠٤/١-٦٠٥.
- (٩٣)- ينظر: المقنع ص: ١١٠، ومختصر التبيين: ١٠٦٣/٤.
- (٩٤)- الوسيلة ص: ٢٠٠.
- (٩٥)- ينظر: معاني القراءات ص: ٤٤٥، والحجة للقراء السبعة: ٩٩/٦-١٠٠.
- (٩٦)- ينظر: معاني القراءات ص: ٤٤٥، والحجة للقراء السبعة: ٩٩/٦-١٠٠.
- (٩٧)- ينظر: المبسوط ص: ٣٨٩، والوجيز، ص: ٣١٧.
- (٩٨)- قوله: في إمام أهل الشام وأهل الحجاز.. ذكره أيضا السجستاني في كتاب المصاحف، ص: ١٥٣، وقد ذكر الداني وسليمان ابن نجاح اتفاق المصاحف سوى الشامي على رسمها بالهاء، ينظر: المقنع ص: ١١٠، ومختصر التبيين: ١٠٦٩/٤.
- (٩٩)- الوسيلة ص: ٢٠٢.
- (١٠٠)- ينظر معاني القراءات ص: ٤٤٧، والحجة للقراءة السبعة: ١٠٦/٦، وحجة القراءات ص: ٦٢٩.
- (١٠١)- ينظر: السبعة ص: ٦١٩، والمبسوط ص: ٤٢٣.
- (١٠٢)- ينظر: المقنع ص: ١١٥.
- (١٠٣)- الوسيلة ص: ٢١٢.
- (١٠٤)- ينظر: معاني القراءات ص: ٤٩٧، وحجة القراءات ص: ٦٩٠.
- (١٠٥)- ينظر: المبسوط ص: ٤٢٥، والنشر: ٣٨٢/٢.
- (١٠٦)- المقنع ص: ١٢ بتصرف.
- (١٠٧)- الوسيلة ص: ٢١٢.
- (١٠٨)- ينظر: معاني القراءات ص: ٥٠٠، وحجة القراءات ص: ٦٩٤.
- (١٠٩)- ينظر: المبسوط لابن مهران ص: ٤٢٩، والنشر: ٣٨٤/٢.

- (١١٠) - المقنع ص: ١١٢ بتصرف.
- (١١١) - الوسيلة ص: ٢١٤.
- (١١٢) - ينظر: الحجة للقراء السبعة ص: ٢٦٦، وحجة القراءات ص: ٦٩٨.
- (١١٣) - ينظر: النشر: ٢/٢٢٢، وإتحاف فضلاء البشر ص: ١٩٣.
- (١١٤) - ينظر المقنع ص: ١٠٦.
- (١١٥) - الوسيلة ص: ١٣٨.
- (١١٦) - ينظر: معاني القراءات: ١/١٧٩-١٨٠، وحجة القراءات ص: ١١٥.
- (١١٧) - ينظر: النشر: ٢/٢٨٩-٢٩٠، وإتحاف فضلاء البشر ص: ٣٢٣.
- (١١٨) - رسمت بإثبات الألف في المصاحف في: هود ٦٨، والفرقان ٣٨، والعنكبوت ٣٨، والنجم ٥١، ينظر: المقنع ص: ٤٨، والوسيلة ص: ٢٢٦.
- (١١٩) - أي بالألف، ينظر: الوسيلة ص: ٢٢٧، والمقنع ص: ٤٨.
- (١٢٠) - الوسيلة ص: ٢٢٦-٢٢٧.
- (١٢١) - ينظر: النشر: ١/١٣.
- (١٢٢) - ينظر: الحجة للقراء السبعة: ٤/٣٥٤-٣٥٩، وحجة القراءات ص: ٣٤٥.
- (١٢٣) - ينظر: السبعة ص: ٣٨٥، والمبسوط ص: ٢٧٢.
- (١٢٤) - ينظر: المقنع ص: ٢٦.
- (١٢٥) - الوسيلة ص: ١٧٦.
- (١٢٦) - ينظر: الحجة للقراء السبعة: ٥/١٢١-١٢٢، وحجة القراءات ص: ٤١٠-٤١١.
- (١٢٧) - ينظر: الكنز ص: ٦٤٤، والنشر: ٢/٣٧٠.
- (١٢٨) - الوسيلة ص: ٢٠٨.
- (١٢٩) - قال الداني: "وفيها في مصاحف أهل المدينة والشام " ما تشتهيبه الأنفس" بهاءين، ورأيت بعض شيوخنا يقول: إن ذلك كذلك في مصاحف أهل الكوفة، وهو غلط"، المقنع ص: ١١١، وينظر مختصر التبيين: ٤/١١٠٦.
- (١٣٠) - ينظر: معاني القراءات ص: ٤٦٣.
- (١٣١) - ينظر: المبسوط ص: ٤٠٥، وإتحاف فضلاء البشر ص: ٥٠٣.
- (١٣٢) - مرسومة في مصاحف أهل الكوفة بزيادة الألف قبل الحاء، وفي غيرها بحذفه، ينظر: المقنع ص: ١١١، ومختصر التبيين: ٤/١١١٨..
- (١٣٣) - الوسيلة ص: ٢٠٩-٢١٠.
- (١٣٤) - ينظر: فضائل القرآن لأبي عبيد القاسم بن سلام، ص: ٣٢٩، والوسيلة ص: ٢٠٩-٢١٠.
- (١٣٥) - ينظر: معاني القراءات ص: ٤٧٠، وحجة القراءات ص: ٦٦٣.
- (١٣٦) - ينظر: المبسوط ص: ٤٣٠، والكنز ص: ٦٧٦، والنشر: ٢/٣٨٤.
- (١٣٧) - ينظر: المبسوط ص: ٤٣٠، والمقنع ص: ١١٢، ومختصر التبيين: ٤/١١٨٨.
- (١٣٨) - الوسيلة ص: ٢١٤.
- (١٣٩) - ينظر: معاني القراءات ص: ٥٠٨، والحجة للفراسي: ٦/٢٧٦، وحجة القراءات ص: ٧٠٢.